لبنان على حافة بركان بعد اغتيال بيار الجميل

إعلان حالة الحداد وتنكيس الأعلام وإلغاء الاحتفال الرسمي بذكرى استقلال لبنان

قادة العالم يستنكرون الجريمة ويدعون الى التهدئة وعدم الإنجرار للفتن الداخلية

العواصم / الوكالات

قتل وزير الصناعة والنائب اللبناني بيار الجميل أمس الأول في ضاحية بيروت الشمالية في اول عملية اغتيال سياسية منذ ١١ شهرا في لبنان.

وقد اصيب الجميل (٣٤ عاما) وهو مسيحي ماروني اصابة خطرة وتوفي بعد نقله الى مستشفى مجاور متأثرا بجروحه. وتوفي ايضا احد مرافقيه متأثرا بجروحه.

وقالت الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية ان الجميل قتل "اثر اطلاق النار على موكبه بعد ظهر يوم (الثلاثاء) في منطقة الجديدة (ضاحية بيروت الشمالية)، فيما كان يقوم بواجب عزاء". وقال شهود ان الجميل كان على ما يبدو يقود سيارته عندما هاجمه مسلحون واطلقوا النار عليه.

واظهرت مشاهد عرضها التلفزيون السيارة وقد اصيب زجاجها من جانب السائق بعدد كبير من الرصاصات.

وبعد اعلان مقتل الجميل انزل شبان في ساحة ساسين في منطقة الاشرفية المسيحية في بيروت صورة ضخمة للنائب ميشال عون زعيم التيار الوطني الحر وحليف حزب الله وقوى ٨ اذار، كانت مرفوعة فوق الطريق وقاموا باحراقها وسط هتافات الاستنكار لمواقف النائب عون وتحالفاته.

كما قام متظاهرون باحراق صورة مماثلة قرب جامعة الحكمة في منطقة الاشرفية نفسها.

وتشهد بيروت انتشارا امنيا واسعا ودوريات ثابتة وجوالة لقوى الجيش والامن الداخلي.

وفي بلدة بكفيا (شمال شرق بيروت) مسقط رأس بيار الجميل تجمع نحو ٢٠٠ محارب امام مقر حزب الكتائب الذي اسسه جد بيار الجميل وحطموا ثلاث سيارات تعود لعناصر من الحزب القومي السوري الاجتماعي الموالي لسوريا وقطعوا بها الطريق العامة كما افاد مصور وكالة فرانس برس.

وتمكنت القوى الامنية لاحقا من فتح الطريق وانتشرت بكثافة في المنطقة.

كما قطع متظاهرون بالاطارات المشتعلة الطريق الدولية التي تربط بيروت بشمال لبنان عند مدينة جبيل.

وقطعت محطات التلفزة اللبنانية برامجها الاعتيادية وبدأت بث الموسيقى الكلاسيكية حدادا.

في الوقت نفسه اعلنت رئاسة مجلس الوزراء الحداد الرسمي وتنكيس الاعلام حدادا لمدة ثلاثة ايام على المؤسسات الرسمية وتعديل البرامج العادية في محطات الاذاعة والتلفزيون.

وكان القصر الجمهوري قد اعلن فور وقوع الاغتيال عن الغاء الاستقبال الرسمي الذي من المفترض أن يقام أمس الاربعاء لمناسبة الذكرى الثالثة والستين للاستقلال.

كما اعلنت قيادة الجيش عن الغاء العرض العسكري الذي كان مقررا في ثكنة الفياضية، شرق بيروت، للمناسبة نفسها.

مواقف لبنانية

أميل لحود

دان رئيس الجمهورية اللبناني اميل لحود "جريمة" اغتيال وزير الصناعة بيار الجميل ، داعيا اللبنانيين الى التوحد "والا كانت الخسارة على كل لبنان".

وقال لحود في كلمة مختصرة وجهها الى اللبنانيين بدل الكلمة الموسعة التي كانت مقررة لعشية الاستقلال، "كان من المفترض ان القي اليوم كلمة الاستقلال، ولكننا فوجئنا بهذه الكارثة التي ضربت جميع اللبنانيين".

واضاف "اقول للبنانيين ان الوقت اليوم هو لتوحدهم، والى ان يكونوا جميعا يدا واحدة، والا كانت الخسارة على كل لبنان.

فؤاد السنيورة

واكد رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة ان "القتل لن يرهبنا ولا اليد الآثمة ايا كانت" وان الحكومة "مستمرة بتحمل مسؤولياتها".

ودعا كافة اللبنانيين "الى التنبه لما يخطط لهم من فتن لضرب الوحدة الوطنية واعاقة مسيرة الدولة".

رئيس الجمهورية السابق أمين الجميل (والد القتيل)

وقد دعا والد القتيل رئيس الجمهورية السابق امين الجميل الى التهدئة "وعدم التصرف بغريزية حفاظا على القضية التي استشهد" من اجلها نجله وهي "لبنان اولا". واضاف الجميل الذي يرأس حزب الكتائب المسيحي احد مكونات قوى ١٤ اذار امام مستشفى مار يوسف "لا نريد ان ندنس استشهاده بانفعالات واعمال غير مسؤولة".

وليد جنبلاط

كما دعا الزعيم الدرزي وليد جنبلاط احد ابرز قادة الاكثرية النيابية الى التهدئة "حتى لا ننجر الى الفتنة الداخلية التي يريدونها". وقال "يريدون خلق فتنة داخلية باي ثمن. كما استنكرنا منذ البداية كل الاغتيالات سلميا وديموقراطيا سنستمر ولن ندعهم ينالون الفتنة الداخلية". واكد ان "المحكمة الدولية آتية لا محال لكن ايانا ان ننجر الى مشاعر تؤدي الى الفتنة الداخلية". واضاف "سننتصر في تحقيق لبنان سيد حر مستقل".

سعد الحريري

فيما اتهم سعد الحريري زعيم الاكثرية النيابية سوريا بالضلوع في اغتيال الجميل وقال "يريدون قتل كل لبناني حر".

وقال الحريري اثر تلقيه نبأ الاغتيال فيما كان يعقد مؤتمرا صحافيا "الذي وعدوا به نفذوه وبدأ مسلسل الاغتيالات. لا شيء يمكن ان يجعلنا نحكي مع النظام القاتل والمحكمة الدولية بيننا".

ردود افعال عربية ودولية

توالت ردود الافعال العربية والدولية التي دانت اغتيال وزير الصناعة اللبناني بيار امين الجميل في بيروت يوم الثلاثاء.

سوريا

حيث قالت الوكالة العربية السورية للانباء "سانا" إن سوريا تدين عملية اغتيال الجميل. واوضحت الوكالة "أدان مصدر اعلامي رسمي بشدة جريمة الاغتيال". واضافت "ان هذه الجريمة النكراء تستهدف زعزعة الاستقرار والسلم الاهلي في لبنان.

مصر

ودعا الرئيس المصري حسني مبارك اللبنانيين الى السعي للحوار وتنحية الخلافات جانبا حتى لا يخسروا لبنان. واضاف مبارك خلال زيارته الحالية لليبيا ان بلاده تؤيد اي مبادرة تقود الى السلام في لبنان.

الاردن

أدان العاهل الاردني الملك عبد الله اغتيال وزير الصناعة اللبناني قائلا "انه عمل جبان داعيا اللبنانيين الى تفويت الفرصة على من يسعى الى الخراب والدمار".

وفي بيان من الديوان الملكي شدد الملك عبد الله في اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة "على ضرورة ان يوحد الشعب اللبناني صفوفه في هذه المرحلة وان لا يسمح لدعاة القتل والفرقة والخراب من النجاح في إحداث انقسام في بنيان الشعب اللبناني الواحد".

الولايات المتحدة

وأدان الرئيس الامريكي جورج بوش اغتيال بيار الجميل ودعا لاجراء تحقيق شامل في الهجوم. وندد بوش بالجريمة معتبرا انها محاولة آثمة لزعزعة الاستقرار في لبنان. وأكد الرئيس الأمريكي أن الولايات المتحدة تدعم الحكومة اللبنانية وجهود الشعب اللبناني في الدفاع عن الديموقراطية بوجه محاولات إيران وسوريا لزرع العنف في لبنان.

الاتحاد الاوروبي

كما أدانت فنلندا التي ترأس الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي والمفوضية الاوروبية اغتيال وزير الصناعة اللبناني. حيث قالت مفوضية العلاقات الخارجية بالاتحاد الاوروبي بنيتا فيريرو فالدنر انها شعرت بصدمة ازاء جريمة القتل. وقالت "المفوضية الاوروبية تدين هذه الجريمة المروعة التي ينبغي ألا يسمح لها بتقويض الاستقرار في لبنان."

فرنسا

هذا وادان الرئيس الفرنسي جاك شيراك في بيان ما وصفه بـ "الاعتداء البشع" على الجميل وعبر عن رغبته في ان تتم "ملاحقة ومعاقبة" القتلة. وقال شيراك "ان كل لبنان مصاب بهذه المأساة الرهيبة وفرنسا على يقين بان الرغبة في الاستقلال والحرية والديموقراطية لدى اللبنانيين ستكون اقوى".

بريطانيا

ودان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير اغتيال الوزير اللبناني وقال ان قتل الجميل غير مبرر. وقال "نريد ان نفعل كل ما بوسعنا لدعم حكومة السنيورة". في الوقت ذاته قالت وزيرة الخارجية البريطانية مارجريت بيكيت انها "مصدومة" باغتيال الجميل واعلنت خلال مؤتمر صحفي مشترك في لندن مع نظيرتها الاسرائيلية تسيبي ليفني "اننا بطبيعة الحال ندين ذلك، نحن مصدومون، هناك في لبنان ما يكفي من المشاكل".

روسيا

وقال ميخائيل كامينين المتحدث باسم الخارجية الروسية في بيان ان "استئناف ممارسة الاغتيالات السياسية في لبنان بعد فترة من الهدوء النسبي تثير لدينا قلقا شديدا".

إيطاليا

كما دان وزير الخارجية الايطالي ماسيمو داليما "بشدة" في بيان اغتيال وزير الصناعة اللبناني بيار الجميل معتبرا انه "عمل خطير جدا" ودعا الى "عدم الانسياق لمنطق الارهاب في لبنان". وجاء في البيان ان "الوزير داليما اعرب عن اشد الادانة لهذا العمل الخطير الذي يجب ان لا يتسبب في الانسياق لمنطق الارهاب في لبنان على حساب مصالح هذا البلد الحقيقية".

الوزير المغدور

ألمانيا

كما اعتبر وزير الخارجية الالماني فرانك فالتر شتاينماير ان اغتيال وزير الصناعة اللبناني بيار الجميل هو "محاولة جديدة لتقويض تطور لبنان المستقل". وقال شتاينماير في بيان ان الحكومة الالمانية "تبلغت بصدمة" عملية الاغتيال و"تدينها باشد العبارات". وقال ان "ظروف الاعتداء يجب ان تتضح ويجب ادانة المسؤولين عنه".

اسرائيل

فيما صرحت المتحدثة باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت أمس ان اولمرت يأمل الا يؤدي اغتيال وزير الصناعة اللبناني بيار الجميل الى زعزعة استقرار المنطقة. واوضحت ميري ايسين لوكالة فرانس برس ان اولمرت ادلى بهذا التصريح في اتصال هاتفي مع نظيره الايطالي رومانو برودي.

فيما قالت وزيرة الخارجية الاسرائيلية التي تزور لندن ان الانباء الواردة من لبنان تعد مثلا جديدا على نوع المنطقة والجيران التي نعيش فيها. واضافت ان الدور السلبي السوري في لبنان ليس امراً جديدا.

مجلس الأمن

هذا واصدر مجلس الامن الدولي بيانا دان فيه "بدون لبس" اغتيال بيار الجميل ودعا كل الاطراف في لبنان والمنطقة الى ضبط النفس. كما دان المجلس "اي محاولة لزعزعة استقرار لبنان بالاغتيال السياسي واي عمليات ارهابية اخرى"، داعيا "كل الاطراف في لبنان والمنطقة" الى "البرهنة على ضبط النفس وحس المسؤولية من اجل منع مزيد من التدهور في الوضع في لبنان".

كوفي أنان

دان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان "بقوة" اغتيال وزير الصناعة اللبناني المناهض لسوريا بيار الجميل مؤكدا ان مرتكبي هذه العملية والمحرضين عليها يجب ان يحالوا على القضاء. وقال الناطق باسم انان في بيان ان "هذه الجريمة ارتكبت بدم بارد غداة مناقشة مجلس الامن تقرير (انان) حول تشكيل محكمة خاصة بلبنان".

المشيعون يحملون نعش الجميل الى مثواه الاخير

جهات

المدى / وكالات

استطلاع

أظهر استطلاع للرأي نفذته شبكة CNN أن حظوظ السيناتور هيلاري كلينتون التي أعيد انتخابها مؤخرا عضوا في الكونغرس الأمريكي، في طرح اسمها لسباق الرئاسة الأمريكية للعام ٢٠٠٨ كبيرة جدا، فقد اختار ٣٣ في المائة من عينة استُطلعت آرائهم، كلينتون، عندما طرح عليهم من قد يدعمون من المرشحين الديمقراطيين لسباق الرئاسة، كما جاءت السيناتور هيلاري كلينتون في أعلى قائمة ١٠ مرشحين محتملين للحزب الديمقراطي.

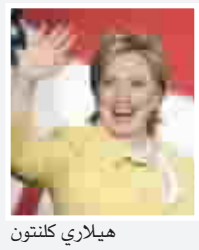
هيلاري كلنتون

تعديل

ذكرت صحيفة حكومية اردنية أمس الاربعاء ان الوزراء في الحكومة الاردنية قدموا استقالتهم الى رئيس الوزراء معروف البخيت تمهيدا لاجراء تعديل وزاري يتوقع ان يعلن عنه اليوم الخميس. وكانت حكومة البخيت شكلت في ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٥، وذلك بعد تفجيرات استهدفت ثلاثة فنادق في عمان واودت بحياة ستين شخصا، وهزت احد حلفاء الولايات المتحدة الاساسيين واكثر دول الشرق الاوسط استقرارا.

سلام

وقعت الحكومة النيبالية اتفاق سلام تاريخيا مع الثوار الماويين مما يضع نهاية لحرب أهلية في البلاد بدأت منذ عشر سنوات. ووفق الاتفاق سينضم الثوار إلى حكومة انتقالية بينما ستخضع أسلحتهم لرقابة الأمم المتحدة. وقد وقع رئيس وزراء النيبال جيريجا براساد كويرالا والزعيم الماوي براشاندا بالاحرف الاولى هذه الوثيقة بعد سبعة اشهر على التحرك الشعبي الكبير في نيسان ٢٠٠٦ الذي ارغم ملك النيبال جيانيندرا على التخلي عن سلطاته المطلقة.

جيريجا براساد

اجتماع

اعلنت متحدثة باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت ان الحكومة الامنية الاسرائيلية اجتمعت صباح أمس الاربعاء للبحث في كيفية وقف اطلاق الصواريخ على اسرائيل من قطاع غزة ومنع تهريب الاسلحة الى هذه المنطقة من مصر. من جهة أخرى قالت وزارة الدفاع الاسرائيلية ان وزير الدفاع عمير بيريتس اجرى مشاورات امنية بدون اتخاذ قرارات حول شن عمليات محتملة في قطاع غزة.

تحذير

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الاربعاء في تحذير مستتر لبولندا ودول شرق أوروبا انها تغامر باحداث انقسامات جديدة في اوروبا بالتعامل مع روسيا كعدو بدلا من التعامل معها كشريك استراتيجي. وتعطل بولندا توافقا في الاراء في الاتحاد الاوروبي لاجراء محادثات مع روسيا بشأن شراكة استراتيجية جديدة من المقرر ان تبدأ في قمة تعقد في هلسنكي يوم غد الجمعة مطالبة بان تنهي موسكو أولا حظرا على واردات الاغذية البولندية او الوعد بان تفعل ذلك.

فلاديمير بوتين

أزمة

أنهى رؤساء كل من السودان وتشاد ومصر واريتريا وجمهورية افريقيا الوسطى وليبيا اجتماعا مغلقا فى العاصمة الليبيه طرابلس بشأن الازمه فى اقليم دارفور السودانى. وعقب الاجتماع قال "على التريكى" وزير الخارجية الليبية ان الجهود ستتواصل لاشراك بقية الفرقاء فى دارفور فى عملية احلال السلام بالاقليم. ولم يصدر بيان ختامى عن الاجتماع بشأن أي اتفاق يهدف إلى إنهاء النزاع.

مجلس الامن الدولي يقر انشاء المحكمة الدولية

نيويورك (الامم المتحدة)/ اف ب

اقر مجلس الامن الدولي الثلاثاء مسودة انشاء المحكمة الدولية الخاصة باغتيال رفيق الحريري.

واعلن السفير الفرنسي لدى الامم المتحدة جان مارك دي لا سابليير ان مجلس الامن اقر مسودة انشاء المحكمة الدولية الخاصة بمحاكمة المتهمين باغتيال رفيق الحريري بعد مناقشات طغى عليها نبأ اغتيال الجميل.

وتم اقرار المشروع المنتظر منذ فترة طويلة والمدرج في رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قبل ساعتين من موعد حدده اعضاء المجلس الاثنين لانتهاء الجلسة.

وتدعو الرسالة انان الى "اتخاذ الخطوات الاخيرة لانجاز الاتفاق بالاتفاق مع الحكومة اللبنانية وبما يتوافق مع دستور لبنان".

واكد سفير قطر في الامم المتحدة عبد العزيز الناصر الذي كان قد طلب توضيحات نهار الاثنين بشأن النص، اقراره بينما اكد نظيره الاميركي جون بولتون انه "يشعر بالارتياح لهذه النتيجة".

وقرر اعضاء المجلس ان ٥١٪ من نفقات المحكمة ستتم تغطيتها بمساهمات طوعية من الدول الاعضاء و٤٩٪ منها من قبل الحكومة اللبنانية.

واضافت الرسالة ان الامين العام للمجلس سيبدأ عملية انشاء المحكمة "عندما يتسلم مساهمات كافية لتمويل اقامتها ومبالغ تكفي لتغطية عملياتها لمدة ١٢ شهرا".

ويفترض ان يقر مجلس النواب اللبناني رسميا المشروع ثم يصادق عليه رئيس الجمهورية بالاتفاق مع رئيس الحكومة.

وفي رسالة منفصلة وجهها الى رئيس مجلس الامن الدولي، قال السفير القطري ان انشاء المحكمة برأيه "يتطلب عملية دستورية في لبنان تجري على عدة مراحل ليس اقلها اهمية موافقة الرئيس (اللبناني) والبرلمان".

اليوم تشييع جثمان بيار الجميل

تسمية هذا اليوم بيوم الدفاع عن المحكمة الدولية

بيروت/ اف ب

وصل جثمان وزير الصناعة اللبناني بيار الجميل الذي اغتيل أمس الأول الى مسقط رأسه في بكفيا (شمال شرق بيروت)، أمس الاربعاء وسط اجواء من والحزن والغضب وقرع اجراس الكنائس.

وكان الجثمان نقل من بيروت الى بكفيا (شمال شرق بيروت) بانتظار تشييعه اليوم الخميس في مأتم شعبي ورسمي في العاصمة اللبنانية.

وسجي الجثمان في منزل عائلة الجميل في الطرف الشمالي للبلدة بانتظار نقله مجددا اليوم الى بيروت حيث تقام الصلاة على روحه ويشيع في مأتم شعبي ورسمي حاشد.

ورافقت عشرات السيارات انطلاق الجثمان من مستشفى مار يوسف في بيروت تواكبها سيارات ودراجات قوى الامن الداخلي. ولدى وصول الموكب الى مدخل بكفيا وقرب نصب جد "الشهيد" انزل الجثمان من سيارة دفن الموتى وحمل على الاكف وسط نحيب النساء وهتافات الاستنكار.

وسار الموكب مشيا على الاقدام باتجاه منزل العائلة فيما كان اهل البلدة ينثرون الورود والارز على النعش الذي لف بعلم حزب الكتائب الذي اسسه جده.

وكانت قوى ١٤ اذار والتي ينتمي اليها بيار الجميل دعت انصارها الى مشاركة شعبية واسعة في الصلاة على جثمانه الخميس في كنيسة مار جرجس في وسط بيروت.

وحض سعد الحريري زعيم الاكثرية النيابية "محبي" والده رئيس الحكومة الاسبق رفيق الحريري الذي اغتيل في شباط ٢٠٠٥، على المشاركة الكثيفة في التشييع ليكون اليوم الخميس "يوم دفاع عن المحكمة الدولية" لمحاكمة المجرمين في اغتيال والده. بعد الصلاة يعود الجثمان الى بكفيا حيث يوارى الثرى.

سيارة الجميل تظهر عليها اثار الاطلاقات النارية

(بيار الجميل) سليل عائلة لبنانية عريقة في العمل السياسي

بيروت/ BBC

يعتبر الوزير اللبناني المغتال بيار الجميل سليلا للعائلة اللبنانية المسيحية الأكثر عراقة في العمل السياسي. فبيار هو ابن رئيس الجمهورية اللبناني السابق أمين الجميل، أما عمه فهو رئيس الجمهورية اللبناني بشير الجميل، والذي تم اغتياله في عام ١٩٨٢ . وهو أيضا حفيد الشيخ بيار الجميل، مؤسس حزب الكتائب اللبناني والسياسي البارز. ولد بيار في بكفيا في الثالث والعشرين من أيلول عام ١٩٧٢، وتلقى علومه في مدارس الفرير الفرنسية ثم أكمل تعليمه الجامعي في جامعة الحكمة حيث نال منها إجازة في الحقوق. وقد بدأ حياته السياسية عام ٢٠٠٠ بدخوله البرلمان اللبناني، ليصبح أصغر نائب في البرلمان اللبناني، وقد أعيد انتخابه عام ٢٠٠٥ ليختاره رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة وزيرا للصناعة. يربط اسم عائلة الجميل دائما بحزب الكتائب اللبناني الذي أسسه الشيخ بيار الجميل عام ١٩٣٦ . ويعتبر حزب الكتائب ممثلا لليمين المسيحي الماروني اللبناني، حيث لعب دورا رئيسيا في الحرب الأهلية الدموية التي عصفت بلبنان خلال عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي. لكن الضربة الكبرى التي وجهت للحزب كانت في عام ١٩٨٢ عندما اغتيل الوريث للشيخ بيار الجميل على قيادة الحزب بشير الجميل وذلك في فترة وجيزة من انتخابه رئيسا للجمهورية اللبنانية.

الجميل يتوسط افراد عائلته